



دائماً ما تروج جماعات إيران المسلحة في الوطن العربي برفاهية داعميهم في طهران، لتنظيم وسائل إعلامهم قصائد المديح والثناء للتجربة الإيرانية ولا يكفون عن تأكيدتهم تكرار تجربة الملالي في بلداننا العربية، بوقاحة ما بعدها وقاحة، والعجيب ذلك التصفيق الحار دون أدنى معرفة لما يعيشه الشعب الإيراني وما يعانيه.

إيران التي تمول بين 20 إلى 30 مليار دولار سنوياً الميليشيات المسلحة الموالية لها في العراق وسوريا ولبنان والنيجر... إلخ، يعيش 25 % من سكانها في منازل من الصفيح و60 % من سكانها يعيشون تحت خط الفقر (الإحصائيات الرسمية 40 %) إضافة إلى 35 % نسبة بطالة في شبابها، ويعيش 80 % من سكان العاصمة الإيرانية تحت خط الفقر، و70 % من الإيرانيين يعانون من سوء التغذية؛ في وقت تقر تقارير حجم الإمبراطورية المالية للمرشد الأعلى علي خامنئي بـ 90 مليار دولار!^{[1][2][3]}

هذه إيران التي تروج لها مجموعات الارتزاق وإفلاق الاستقرار في بلداننا العربية، وهذه إيران الشبح المائل الذي يتسع كفول بينما شعبها يعيش حالة البؤس والفاقة، وقامر نظامها للحصول على أحلام زائفة وباطلة لا تنبئ إلا عن حقد دفين وشعور استعلاء العرق الآري الذي أنهى اليعاقبة في فرنسا ونازية هتلر المشوومة.

الفقر الذي يتجاهله نظام الملالي ويتناهيه المهووسون ب مليارات إيران، يطفو بالمعدمين في شوارع إيران، كما هي مزادات "بيع الأطفال قبل ولادتهم" والتي تزايدت بشكل مفرط منذ تصريح شهيندخت مولاوردي، مساعدة الرئيس حسن روحاني، لشؤون المرأة والعائلة، في يونيو (حزيران) الفائت^[5]، التي قالت: "نشاهد اليوم أن تجارة بيع الأطفال أخذت أشكالاً مختلفة في إيران ومن ضمنها بيع الأطفال في الرحم قبل الولادة؛ لا نمتلك إحصائية دقيقة عن عدد الأطفال الذين يتم بيعهم، ولكن نعلم أنه بسبب ارتفاع نسبة هذه التجارة أصبحت هذه الظاهرة ضمن الأخبار المنتشرة في إيران". هؤلاء يبيعون أطفالهم عند الولادة في المستشفيات الحكومية بين 100 إلى 200 ألف تومان (40 - 70 دولار)، اثنين من الشباب المتزوجين حديثاً لم

يستطيعها دفع تكلفة الولادة في مستشفى "الخميني" فقررا بيع الطفل بسعر 1500 دولار مع تحمل المشتري نفقات المستشفى. لا تملك إيران قانوناً يحظر بيع الأطفال.

تبיע المرأة الإيرانية طفلها في مزاد على، وليس بعملية سرية كما يبدو في حالات الاتجار بالبشر، فحسب تقرير لوكالة مهر شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت بإمكانك مشاهدة الإعلانات في الشوارع العامة والرئيسية في المحافظات، شارع "آزدي" أكبر شوارع طهران وجد على الصراف الآلي لوحة مكتوب عليها " طفل للبيع بشكل عاجل بسبب عدم التمكّن في رعايته"، وعند التواصل مع الأم تجيب بأن زوجها يحتاج إلى عملية جراحية ولا تستطيع تحمل نفقاتها لذلك لجأت إلى بيع طفلها! [6][7]

يعيش 42 ألف إيراني في طهران في "كراتين" رغم موجات الصقيع القاتلة، كيف لهؤلاء أن يحافظوا على أطفالهم المولودين ويلحّموا لهم بمستقل زاهر بينما نظامها يصرف أمواله لإشعال حروب المنطقة؟ كيف يعيش الطفل المولود، بينما تعيش مئات وربما الآلاف من العوائل الإيرانية على فضلات الطعام من مكبّات النفايات في المدن الكبرى لإيران؟ وكل عام يدخل السجن 600 ألف إيراني 46% من التهم تتعلق بالاتجار بالمخدرات، ويحكم على 200 ألف بأحكام بالسجن!

عندما خرج الإيرانيون إلى الشوارع دعماً للثورة ضد نظام الشاه بهلوبي لم يكن ذلك حباً في الخميني ومجموعة المعممين القادمين على طموحات الفساد من الخارج، بل كان بسبب الفقر والظلم والاستبداد والسيطرة على الدولة والشعب بمال الإيرانيين العام، واليوم تعاد الكراة من جديد بإعطاء الحريات إجازة بالقوة، واستمرار خروج المعلمين والعمال في تظاهرات شبه يومية، ورفض الأجانب أي استثمار في إيران بسبب الفساد المركب بين السلطة والسلطة الموازية التي يديرها الحرس الثوري، وحروب إيران الخارجية وعدائتها مع الداخل والخارج.

لقد كان تزايد الاستبداد وجنون العظمة في حلم الإمبراطورية في تناول هذه المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، سبباً في حشد المؤسسات والجماهير لإسقاط نظام الشاه، واليوم تكرر التجربة لكن مع كثير من الانهيار الثقافي والإنساني والاقتصادي والسياسي وحتى الديني والقيمي والأخلاقي؛ فكما كان التغريب السريع في الدولة البهلوية سبباً في حدوث الانهيار الثقافية بإيران، تأتي طريقة الحكم بالقرن الـ 13 الميلادي لتضيف سبباً آخر لإسقاط نظامولي الفقيه وسيكون بأبشع الصور.

[1] 400 هزار تoman، خط فقر مطلق كشوري ، 35 درصد مردم إيران زير خط فقر مطلق

<http://fararu.com/fa/news/10877/400%D9%87%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%AE%D8%B7-%D9%81%D9%82%D8%B1-%D9%85%D8%B7%D9%84%D9%82-%DA%A9%D8%B4%D9%88%D8%B1%DB%8C-35-%D8%AF%D8%B1%D8%B5%D8%AF-%D9%85%D8%B1%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D8%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%B2%DB%8C%D8%B1-%D8%AE%D8%B7-%D9%81%D9%82%D8%B1-%D9%85%D8%B7%D9%84%D9%82>

[2] ٨٠ درصد مردم، زير خط فقر <http://vista.ir/article/264811>

[3] ٨٠ درصد مردم تهران زير خط فقر هستند

<http://banki.ir/ads/2581-faghr>

[4] فقر فرهنگی، عامل سوتعنیه و گرسنگی مردم ایران

[5] مولادری در گفتگو با ایننا: آمار نوزادان فروخته شده در شکم مادر زیاد است/ "فقر" زنان را مجبور به فروش کودکان خود می‌کند

[\[6\] حراج فرزندان در خیابان‌های شهر! <http://www.mehrnews.com/news/3817589>](http://www.ilna.ir/%D8%A8%D8%AE%D8%B4-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%DB%8C-5/383348-%D8%A2% D 9 % 8 5 % D 8 % A 7 % D 8 % B 1 - % D 9 % 8 6 % D 9 % 8 8 % D 8 % B 2 % D 8 % A 7 % D 8 % A F % D 8 % A 7 % D 9 % 8 6 - % D 9 % 8 1 % D 8 % B 1 % D 9 % 8 8 % D 8 % A E % D 8 % A A % D 9 % 8 7 - % D 8 % B 4 % D 8 % A F % D 9 % 8 7 - % D 8 % A F % D 8 % B 1 - % D 8 % B 4 % D A % A 9 % D 9 % 8 5 - % D 9 % 8 5 % D 8 % A 7 % D 8 % A F % D 8 % B 1 - % D 8 % B 2 % D B % 8 C % D 8 % A 7 % D 8 % A F - % D 8 % A 7 % D 8 % B 3 % D 8 % A A - % D 9 % 8 1 % D 9 % 8 2 % D 8 % B 1 - % D 8 % B 2 % D 9 % 8 6 % D 8 % A 7 % D 9 % 8 6 - % D 8 % B 1 % D 8 % A 7 - % D 9 % 8 5 % D 8 % A C % D 8 % A 8 % D 9 % 8 8 % D 8 % B 1 - % D 8 % A 8 % D 9 % 8 7 - % D 9 % 8 1 % D 8 % B 1 % D 9 % 8 8 % D 8 % B 4 - % D A % A 9 % D 9 % 8 8 % D 8 % A F % D A % A 9 % D 8 % A 7 % D 9 % 8 6 - % D 8 % A E % D 9 % 8 8 % D 8 % A F - % D 9 % 8 5 % D B % 8 C - % D A % A 9 % D 9 % 8 6 % D 8 % A F</p></div><div data-bbox=)

[7] خرید و فروش نوزادان قبل از تولد/ خلاصه قانونی کودک فروشی در مجلس پیگیری می‌شود <http://www.yjc.ir/fa/news/5851672>

مجلة البيان

المصادر: